- الإطباق= إطباق الشفتين.

- الفرجة / ترك فرجة= عدم إطباق الشفتين.

وذلك في:

١- الإقلاب. ٢- الإخفاء الشفوي.

- الميم الأصلية: كالميم في قوله تعالى: {هم به يؤمنون}= (الاخفاء الشفوي).

- الميم المنقلبة: أي المنقلبة عن نون ساكنة أو تنوين، مثاله قوله تعالى: {أن بورك}= (الإقلاب).

- إخفاء القراء: الإطباق.

- إخفاء النكسة: الفرجة.

خلاصات في الفرجة

- أول من عُرف بالإقراء بالفرجة: الشيخ عامر السيد عثمان رحمه الله. [هكذا ذكر بعضهم، ونازع آخرون.. وعلى فرض التسليم: هو أبرز من أقرأ بها واشتهرت عنه رحمه الله]

- من أقرأ بالفرجة -كالشيخ عامر والزيات وغيرهما- كان يقرئ بالإطباق بادي الأمر.

- يفهم من كلام بعضهم أن إقراءه بالفرجة جاء بعد تأمل ونظر (أي أنه اجتهاد منه) بل ربما صرح بعضهم بهذا.

- القراءة بالفرجة هي الشائعة بين القراء المعاصرين، وهي التي تقرر في أكثر كتب التجويد المعاصرة.. حتى باتت القراءة بالإطباق قراءة مهجورة، بل عدها بعضهم صورة من صور اللحن! فيخطّأ صاحبها وينسب إلى الجهل!

- كل من طلب الإقراء والإجازة (وفي الحرم المدني خاصة) علم دور السطوة العلمية في إظهار القراءة بالفرجة، وانتشارها في العالم الإسلامي.

- مذهب من قرأ بالفرجة -إن سلم من الإحداث- مذهب ضعيف جدًا.. لا تساعده الأدلة ولا نصوص أهل العلم.

- لا يوجد في نصوص أهل العلم ما يصحح مذهب القائلين بالفرجة البتة، وغاية ما يستدل به **المعاصرون: التلقي**، ومقصودهم بذلك التلقي عن شيوخهم المباشرين، أما أنه كابر عن كابر فلا؛ إذ الجميع متفقون على أن الخلاف حادث، وأن من أقرأ بالفرجة كان يقرئ بالإطباق!

- أهل الإطباق أسعد بالأدلة وأحظ بنصوص العلماء وأئمة الفن وأهل الأداء (وسيأتي).

- منشأ الغلط عندهم (أهل الفرجة):

١- جعلهم الإخفاء شيئًا واحدًا.

٢- محاكمة الأئمة إلى هذا الإصطلاح.

وقد ذكر الأئمة للإخفاء أنواعًا، ونصوا على تبعّضه.

ثم إنه ليس من شأن المتقدمين ذكر الحدود على طريقة المناطقة.. فليتنبه!

- ذكر بعض النصوص المأثورة عن أهل العلم:-

١- أبوالحسن ابن غلبون [ت: ٣٩٩هـ]:

«وأما الميم مع الباء فهي مخفاة لا مدغمة، والشفتان أيضاً ينطبقان معهما».

٢- عبدالوهاب القرطبي [ت: ٤٤٠هـ]:

«الميم: إذا سكنت وبعدها باء وجب إخفاء الميم معها، كقوله تعالى: {وأن احكم بينهم}، {أنبئهم بأسمائهم}، {هم به يؤمنون} وذلك أن الباء قربت من الميم في المخرج فامتنع الإظهار، واستوتا في أن كل واحدة منهما تنطبق بها الشفتان فتحقق الاتصال والاستتار، وامتازت الميم عنها بمزية الغنة فامتنع الإدغام، فلم يبق إلا الإخفاء.

وقد اختلف القراء في **العبارة** عنها، فقال بعضهم: هي مخفاة، لانطباق الشفتين **عليهما** كانطباقهما على **أحدهما**...».

٣- أبوعمرو الداني [ت: ٤٤٤هـ]:

«فإن التقت الميم بالباء... فعلماؤنا مختلفون في **العبارة** عنها معها، فقال بعضهم: هي مخفاة؛ لانطباق الشفتين **عليهما** كانطباقهما على **إحداهما**...إلخ».

٤- محمد بن شريح الإشبيلي [ت: ٤٧٦هـ]:

«وأما الميم عند الباء فإنها تسكن عندها ولا تدغم، وإن كان بعض القراء يسمونه إدغامًا وهو خطأ، والشفتان تنطبقان معهما أيضًا».

٥- المالقي [ت: ٧٠٥هـ]:

«...لا خلاف في لزوم القلب في جميع هذه الأمثلة وما أشبهها، وحقيقة القلب هنا: أن تلفظ بميم ساكنة بدلاً من النون الساكنة، ويُتَحَفَّظُ من سريان التحريك السريع، ومعيار ذلك: أن تنظر كيف تلفظ بالميم في قولك : الخَمْر والشَّمْس، فتجد الشفتين تنطبقان حال النطق بالميم، ولا تنفتحان إلا بالحرف الذي بعدها، وكذا ينبغي أن يكون العمل في الباء، فإن شرعت في فتح الشفتين قبل تمام لفظ الميم، سرى التحريك إلى الميم، وهو من **اللحن الخفي** الذي ينبغي التَّحَرُّزُ منه، ثم تلفظ بالباء متصلة بالميم، ومعها تنفتح الشفتان بالحركة، وَلْيُحْرَزْ عليها ما تستحقه من الشدة والقلقلة».

٦- ابن الجزري [٨٣٢هـ]:

«وبالجملة إن الميم والباء يخرجان بانطباق الشفتين، والباء أدخل وأقوى انطباقاً، كما سبق في بيان المخارج، فتلفظ بالميم في: {أنْ بُورِكَ} بغنة ظاهرة وبتقليل انطباق الشفتين جدّاً، ثم تلفظ بالباء **قبل فتح الشفتين** بتقوية انطباقهما، وتجعل المنطبق من الشفتين أدخل من المنطبق في الميم، فزمان انطباقهما

في أن بورك أطول من زمان انطباقهما في الباء، لأجل الغنة الظاهرة حينئذ في الميم، إذ الغنة الظاهرة يتوقف تلفظها على امتدادٍ.

ولو تلفظت بإظهار الميم هنا لكان زمان انطباقهما فيه كزمان انطباقهما في الباء لإخفاء الغنة حينئذ، ويقوى انطباقهما في إظهار الميم فوق انطباقهما في إخفائه لكن دون قوة انطباقهما في الباء إذ لا غنة في الباء أصلا بخلاف الميم الظاهرة فإنها لا تخلو عن أصل الغنة وإن كانت خفية، والغنة تورث الاعتماد ضعفا».

- من أهم الفروق بين الحرفين: أن الميم لا تزول عن مخرجها بالكلية، بخلاف النون:

١- عبدالوهاب القرطبي [ت: ٤٤٠هـ]: «أمّا حروف الغنّة: فالنونُ ساكنة ومتحرّكة، والميمُ، إلاّ أنّ الميم أقوى من النون؛ لأنّ لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول، فلا يبقى منها إلاّ غنّةٌ».

٢- أبوعمرو الداني [ت: ٤٤٤هـ]: «وتسمى الميمُ الحرفَ الراجعَ، لأنها ترجع إلى الخيشوم، لما فيها من الغنّة، وهي أقوى من النون؛ لأن لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول عنها فلا يبقى منها إلا غنّةٌ».

- حاول بعض المعاصرين التوفيق بين الفريقين فأخذ بمذهب أهل الإطباق في الميم الأصلية، وبمذهب أهل الفرجة في الميم المنقلبة عن نون، وهو تفريق عجيب لم يقل به أحد، بل نصوص الأئمة - كالقرطبي وابن الجزري- على خلافه، قال عبدالوهاب القرطبي [ت: ٤٤٠هـ]: «فلا يوجد في اللفظ فرق بين قوله: {أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ}، وبين قوله: {أَنْبِئُونِي} سواء كان ما قبل الباء نوناً أو ميماً، لا فرق بينهما، كله في اللفظ سواء».

***روابط مقترحة:**

- الشيخة أم السعد تتحدث عن الاقلاب والاخفاء الشفوى: https://youtu.be/VMn_QGDm5lc
- رأي الشيخ عبدالحكيم عبداللطيف في الفرجة: https://youtu.be/SHiqsWl-GoU
- تأصيل إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي والإقلاب - عادل أبوشعر: https://youtu.be/QOnY7Xc7zPM
- الشبهة التي ردها الشيخ أيمن سويد بعد 20 سنة... https://youtu.be/Pims9WmhN5Y
- كيفية نطق الإخفاء الشفوي والقلب د. أيمن رشدي سويد: https://youtu.be/7WWrVqwT99o
- أحكام الميم الساكنة (١) - د. أيمن سويد: https://youtu.be/YgYoJ2MM7Xs
- أحكام الميم الساكنة (٢) - د. أيمن سويد: https://youtu.be/jgkxXHfvdl0
- تعليق على القلب والإخفاء الشفوي - د. أيمن سويد: https://youtu.be/Mr1IdQIdu8U

أبوعلي

قناة *كناش النفائس*

للاشتراك:

https://t.me/KNASH333